الأربعون حديثا
في التحذير من الشيطان والتوقي من شروره

الدكتور: محمد أكجيم

أستاذ الحديث وعلومه، عضو مختبر العلوم الشرعية وقضايا الإنسان، جامعة مولاي إسماعيل -المغرب

ملخص البحث:

عني العلماء قديما وحديثا بفن الأربعينيات من الأحاديث في موضوعات متنوعة. ورغم الكثرة الكثيرة من التآليف في هذا الفن، إلا أن ثمة من الموضوعات الجديرة بهذا الجمع ما لا تعلم فيه سابقة لأحد من المتقدمين والمعاصرين، في الظاهر المتداول بين العلماء والباحثين. ومن هذه الموضوعات موضوع: "**الأربعون حديثا في التحذير من الشيطان والتوقي من شروره**". وهو ما أثار انتباهي وحرك عزمي للعمل على جمع الأربعين حديثا من مهمات الأحاديث في هذا الموضوع، مصنفة في مباحث ومطالب، مع شرح موجز لكلماتها الغريبة، واستخلاص لأهم أحكامها وفوائدها. وأهدف من خلاله إلى: التذكير بعداوة الشيطان للإنسان، في زمن أصبح أكثر الناس لا يلقون لها بالا، وتقريب هدايات السنة المشرفة في التوقي من مصايد الشيطان، وتلبيساته ومكايده، والإسهام في خدمة علوم الحديث الشريف.

الكلمات المفتاحية: الحديث – التحذير – الشيطان

Abstract:

Forty Hadiths in Warning against the Satan and Preventing his Evils

Scholars, both in the past and the present, have referred to the art of the forties of the hadiths in different topics. Despite the huge number of authorship in this art, there are some topics worth collecting that none of the precedents and the contemporaries has known about, apparently among some scholars and researchers.

Among these topics is “The Forty Hadiths on Warning against the Satan and Preventing his Evils”. This attracted my attention and motivated me to collect the most important hadiths related to the topic mentioned earlier, and to classify them under a set of categories. A brief explanation of the strange words and a summary of the most prominent benefits will also be given.

My aim is to:

- Recall Satan's enmity toward mankind at a time when most people paid no attention to it.

- Approach the gifts of the honorable Sunnah in preventing the traps of the Devil and his attitudes and schemes.

- Contribute to the development of the science of the Hadith.

Keywords: The Hadith, the warning, Satan

مقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

وبعد: فإن من قضايا الإيمان بالغيب التي أولاها القرآن الكريم والسنة الشريفة العناية البالغة، قضية عداوة الشيطان للإنسان، التي حذر الله منها عموم بني آدم في آيات كثيرة من كتابه الكريم.

كقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: 27].

وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر: 6].

إشكالية البحث:

كثيرا ما يتخبط الإنسان في معترك من المشاكل والخطايا والذنوب، وقليل من الناس من يسائل نفسه عن الأسباب الحقيقية التي توره المهالك، وقليل ممن يسائل نفسه من يستحضر عداوة الشيطان وحرصه على إضلال بني آدم، رغم النصوص الشرعية الكثيرة، التي تكرر فيها التحذير من كيد الشيطان وعداوته.

وأحسب أن أهم أسباب هذه الغفلة هو الشيطان نفسه، الذي يحرص أن ينسي الناس عداوته لهم؛ كي يشل قواهم عن أي حراك لمجاهدته، والتوقي من شروره ومصايده.

فقد أنسى موسى– عليه السلام – وفتاه طعامهما في سفرهما، كما أخبر الله تعالى بذلك في قوله: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف 62، 63].

وأنسى صاحب يوسف في السجن أن يذكر يوسف – عليه السلام – عند الملك، كما أخبر الله تعالى بذلك في قوله: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف 42].

فأولى أن ينسي الناس عداوته لهم؛ ليخلو له المجال فيعيث في الأرض كما يشاء فسادا.

- فما السبيل لإيقاظ شعور الناس بعداوة الشيطان لهم؟
- وما السبيل لترسيخ هذا الشعور واستدامته؟
- وما هي السبل الكفيلة للتوقي من مصايده وتلبيساته ومكايده؟

تلك هي أسئلة إشكالات هذا الموضوع؛ التي تحاول هذه الدراسة الإسهام في تقديم حلول لها وإجابات عليها.

الكتابات السابقة

عني العلماء بالتحذير من الشيطان، وكشف تلبيساته ومكايده ومصايده، فألفوا في ذلك مصنفات عدة، ومن أهم تلك التصانيف:

- **مكايد الشيطان**، لابن أبي الدنيا (ت 281هـ).
- **إغاثة اللهفان من مصايد السيطان**، لابن القيم (ت 751هـ).
- **تلبيس إبليس**، لابن الجوزي (المتوفى: 597هـ).
- **آكام المرجان في أحكام الجان**، لمحمد بن عبد الله الشبلي (ت 769هـ)
- **وقاية الإنسان من الجن والشيطان**، لوحيد عبد السلام بالي.
- **التحصين من كيد الشيطان**، لخالد الجريسي.
- **عالم الجن والشياطين**، لعمر بن سليمان الأشقر.

وكلها مؤلفات نافعة، يزيد بعضها على بعض ويكمل بعضها بعضا.

ومن فنون التأليف في علوم الحديث، فن الأربعينيات الحديثية، التي ألف العلماء فيها تصانيف عدة في موضوعات متنوعة.

ورغم الكثرة الكثيرة من التآليف في هذا الفن، إلا أن ثمة من الموضوعات الجديدة بهذا الجمع ما لا تعلم فيه سابقة لأحد من المتقدمين والمعاصرين، في الظاهر المتداول بين العلماء والباحثين.

ومن هذه الموضوعات موضوع: "**الأربعون حديثا في التحذير من الشيطان والتوقي من شروره**". وهو ما أثار انتباهي، وحرك عزمي للعمل على جمع الأربعين حديثا من مهمات الأحاديث في هذا الموضوع، مع شرح موجز لكلماتها الغريبة، واستخلاص لأهم ما اشتملت عليه من الأحكام والفوائد.

أهداف البحث:

- التذكير بعداوة الشيطان للإنسان، في زمن أصبح أكثر الناس لا يلقون لها بالا.
- تقريب هدايات السنة المشرفة، في التوقي من مصايد الشيطان، وتلبيساته، ومكايده.
- الإسهام في خدمة علوم الحديث الشريف.

خطة البحث

اشتملت خطة البحث على مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس للمصادر والمراجع:

- **المبحث الأول: كيد الشيطان للإنسان في عامة الأحوال.**
- **المبحث الثاني: كيد الشيطان للإنسان في أحوال خاصة، وما به التوقي منه فيها.**
- **المبحث الثالث: تمثل الشيطان في صور البهائم والحيات والطير والآدميين وغيرها.**
- **المبحث الرابع: ما به التوقي من كيد الشيطان في عامة الأحوال.**

منهج البحث

وظفت في إنجاز هذا البحث منهجين اثنين هما: **المنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنباطي**، وهو ما يتضح في الإجراءات المنهجية التفصيلية فيما يلي:

- جمعت الأحاديث من أمهات كتب السنة المشرفة، بدءا بالصحيحين، ثم ما بعدهما من المصنفات الحديثية.
- بينت حكم ما لم يخرج في الصحيحين من الأحاديث.
- لم أعتمد في غير الوارد في الصحيحين إلا ما حكم أهل الاختصاص بصحته.
- بعض الأحاديث المثبتة في هذا الموضوع، مما ورد موقوفا، إلا أن له حكم الرفع؛ من جهة أنه مما لا مجال فيه للرأي والاجتهاد.
- شرحت ما هو بحاجة إلى الإيضاح والبيان من الكلمات والعبارات.

- عملت على تقرير الأحكام والفوائد؛ اجتهادا واستنباطا، وإفادة وانتقاء من كتب الشروح.
- عملت على توثيق النقول من مصادرها الأصيلة.
- قدمت بمقدمة، وختمت بخاتمة بأهم النتائج والتوصيات.

والله أسأل أن يجعل هذا الجهد حرزا منيعا لي، ولوالدي، وأهلي، وذريتي، ومشايخي، وعموم المسلمين، من شرور أنفسنا، ومن شر الشيطان، وشر كل ذي شر من إنس أو جان.

مدخل تمهيدي: لمحة تاريخية حول الأربعينيات الحديثية

1 - تعريف الأربعينيات الحديثية

أ – **الأربعون في اللغة**: عددٌ معروف، وهو أربع عشرات[1]. وتطلق على العدد الذي بلغ الأربعين، أو زاد عليها قليلا، أو نقص قليلا؛ لأن من عادة العرب الاقتصار على العقود، وحذف الكسر، اكتفاءً بالأهم[2].

ب– **الأربعونات في اصطلاح المحدّثين**: أجزاءٌ حديثية، جمع فيها مؤلفوها أربعين حديثًا، أو نحو هذا العدد[3].

ج– علاقة الأربعينيات بالأجزاء الحديثية

يصدق أن يطلق على الكتاب التسميتان معا؛ حيث يكون مجموع أحاديثه أربعين حديثا؛ سواء اتحد موضوعها أم اختلف، فإذا اختلف العدد بما بعُد عن الأربعين، سمي جزءا حديثيا فقط؛ فبينهما عموم وخصوص مطلق؛ يجتمعان في شيء، وتنفرد الأجزاء الحديثية بشيء؛ فكل تأليف في الأربعين حديثا فهو جزء حديثي، ولا عكس.

د– علاقة الأربعينيات بالتأليف الموضوعي في الحديث

يصدق على التأليف في الأربعين حديثا أنه من التأليف في الحديث الموضوعي؛ حيث تكون الأحاديث الأربعون في موضوع واحد؛ فإذا اختلفت موضوعات الأحاديث، لم تكن من الحديث الموضوعي، وإذا زادت

1– لسان العرب، لابن منظور 8/ 99 والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص: 324.

2– يدل له ما أخرجه أحمد في المسند رقم: 3981 من حديث عاصم، عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود، قال: أقرأني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سورةً من الثلاثين، من آل حم. قال: يعني الأحقاف. قال: وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين. وسنده حسن، ولعل آخره مِن كلام بعض مَن دون ابن مسعود.

3– لسان المحدثين (مادة: أربعينات)، مدرسة الحديث في مصر ص126.

الأحاديث في الموضوع الواحد أو نقصت بما بعُد عن الأربعين حديثا، لم تكن من الأربعين حديثا؛ فبينهما عموم وخصوص وجهي؛ يجتمعان في شيء، وينفرد كل منهما عن الآخر بشيء آخر.

2- الأصل المعتمد في الأربعينات الحديثية

اعتمد كثيرٌ من العلماء في تصنيف الأربعينات على أصول أهمها ما يلي:

أ – حديث: «**مَن حفظ على أمتي أربعين حديثًا في أمر دينها بعثه الله فقيهًا، وكنتُ له يومَ القيامة شافعًا وشهيدًا**». وهو حديث ضعيف، قال النووي: اتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه[1].

وتكلم ابن حجر في الحديث أيضا فقال: "روي من رواية ثلاثة عشر من الصحابة، أخرجها ابن الجوزي في العلل المتناهية، وبيَّن ضعفها كلِّها، وأفرد ابن المنذر الكلام عليه في جزءٍ مفرد، وجمعت طرقه في جزء ليس فيها طريق تسلم من علة قادحة "[2].

ب – أصول الأمر بتبليغ السنة، وفضل أداء حديث النبي – صلى الله عليه وسلم – وجمعه.

وهي أحاديث صحيحة كثيرة منها: قوله – صلى الله عليه وسلم -: «**ليبلغ الشاهد منكم الغائب**»[3]، وقوله أيضا: «**نضَّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها فأدَّاها كما سمعها**»[4].

3 - وجه العمل بحديث الأربعين مع الحكم بضعفه

أبان (المعَلِّمي) وجه عمل العلماء بالحديث مع ضعفه فقال: "وهو حديث ضعيف، ولكنْ كثيرٌ من الأئمة جمعوا أربعينات، لأنهم رأوا أنه مما لا خلاف فيه: أن جمع سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من أعظم القُرُبات، بأيِّ عددٍ كان، وهذا أصلٌ معمول به بلا خلاف، وهو يشتمل ما إذا كان المجموع أربعين، أو أقل، أو أكثر؛ فمَن جمع منهم أربعين كان عاملًا بهذا الأصل الصحيح، وملاحظًا العملَ بذلك الحديث الضعيف؛ أي: إن كان صحيحًا في نفس الأمر فقد عمل به، وإلا فهو عامل بالسنة قطعًا؛ لدخول عمله تحت ذلك الأصل المعمول به"[5].

4- نشأة التأليف في الأربعينيات الحديثية وتطوُّره

1- مقدمة الأربعين للنووي ص38.

2- التلخيص الحبير، لابن حجر العسقلاني 3/ 202.

3- صحيح البخاري في مواضع منها برقم 67 وصحيح مسلم برقم 1697.

4- سنن أبي داود برقم 3660 وغيره. انظر: مقدمة الأربعين للنووي ص43.

5- تحقيق الكلام في المسائل الثلاث 4/ 292 ضمن مجموع آثار المعلمي.

أ – النشأة

بدأ التأليف في الأربعينات في وقت مبكر في القرن الثاني الهجري؛ حيث صنَّف ابن المبارك (ت 181هـ) كتابًا في الأربعين.

ذكر أوَّليَّة ابن المبارك: أبو طاهر السِّلَفي[1]، وابن الجوزي[2]، والبكري[3]، والنووي[4].

ورتَّب العلائي[5] وابن حجر[6] الأربعينات على الأقدمية، **فبدآ بأربعي محمد بن أسلم الطوسي**، والظاهر أنهما لم يقفا على أربعي ابن المبارك.

وتبع ابنَ المبارك في القرن التالي عددٌ، منهم: محمد بن أسلم الطوسي (ت 242هـ)[7]، والحسن بن سفيان الفسوي (ت 353هـ) [8].

ب – التطور

تطور التصنيف في الأربعينات وتتابع في القرن الرابع؛ فصنَّف فيها أبو بكر الآجري (ت 360هـ)[9]، وأبو الحسن الدارقطني (ت 385هـ)[10]، وأبو عبد الله الحاكم (ت 405هـ)[11]، وغيرهم[12].

ثم تتابعت التصانيف – بعد ذلك – قرنا بعد قرن، حتى عصرنا الحاضر، وألَّف فيها مشاهير العلماء وغيرهم[13].

1- الأربعين البلدانية، لأبي طاهر السلفي ص 30.

2- العلل المتناهية، لابن الجوزي 1/ 118.

3- مقدمة الأربعين، للبكري ص 24.

4- مقدمة الأربعين، للنووي 39.

5- إثارة الفوائد المجموعة، للعلائي 1/ 438.

6- المعجم المفهرس، لابن حجر ص 209.

7- طبعته دار ابن حزم، ببيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ 2000م.

8- طبعته دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، 1414 هـ.

9- طبعته أضواء السلف، الرياض، الطبعة الثانية، 1420 هـ 2000م.

10- طبعته جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، 1420 هـ.

11- طبع ضمن إصدارات لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، رقم 210، دار البشائر الإسلامية، عام 2014م.

12- انظر هذه الأربعينيات: مقدمة الأربعين، للنووي ص 39، 40.

13- إشارات حول كتب الأربعينات الحديثية، لمحمد بن عبد الله السريع، مقال منشور في موقع الألوكة 1437 هـ 2016م.

5 – عدُّ العلماء للأربعينيات الحديثية

تفاوت عَدُّ العلماء للأربعينات؛ فذكر إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي (ت 504هـ) اهتمامه بجمعها، فحصل عنده منها ما نيّف على سبعين[1]. وذكر ابن عساكر (ت 571هـ) أنه وقع له منها نحو ثلاثين كتابًا[2]. وذكر البكري (ت 656هـ) أنه سمع من الأربعينات ما يزيد على ستين كتابًا.

وتضاعفت هذه الأعداد، فأوصلها الباحث "**سهل العود**" إلى ما يزيد على خمسمائة كتاب في كتابه: "**المعين في معرفة كتب الأربعين من أحاديث سيد المرسلين**"[3].

6 – الدراسات البحثية المعاصرة حول الأربعينيات الحديثية.

- **إشارات حول كتب الأربعينات الحديثية**، لمحمد بن عبد الله السريع.
- **الأربعينيات الحديثية**، رسالة دكتوراه للباحث: زياد عبد الوهاب أوزون. إشراف: نور الدين عتر.
- **المعين على معرفة كتب الأربعين من أحاديث سيد المرسلين**، لسهل العود.
- **علم الأربعينيات والأربعين النووية**، لظافر آل جبعان.

7 - أهمية الأربعينات الحديثية

للتأليف في الأربعينيات الحديثية أهميته التي تتجلى فيما يلي:

- أنها وضَّحت مدى التفنُّن والتنوُّع الذي وصل إليه المحدّثون في جمع السنة وتصنيفها.
- أنها حفظت قدرًا كبيرًا من الأحاديث المروية عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بأسانيدها وطرقها.
- أنها أبرزت جانبًا من جهود المحدّثين في رواية السنة وتبليغها على مرِّ العصور.
- أن منها ما يجمع النصوص النبوية في موضوعٍ معيَّن، مما يسهّل دراستها وبحثها.
- اشتمالها على فوائد غزيرة في علوم الحديث إسنادًا ومتنًا، وفي علوم الأنساب، والتاريخ، والتراجم، وغيرها، مما قد لا يوجد في مصادر أخرى[4].

1– الأربعين البلدانية، للسِّلَفي ص30.

2– الأربعين البلدانية، لابن عساكر ص 18.

3– إشارات حول كتب الأربعينات الحديثية، لمحمد بن عبد الله السريع، مقال منشور في موقع الألوكة 1437 هـ 2016م.

4– إشارات حول كتب الأربعينات الحديثية، لمحمد بن عبد الله السريع، مقال منشور في موقع الألوكة 1437 هـ 2016م.

المبحث الأول: كيد الشيطان للإنسان في عامة الأحوال

1 – عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ**» قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ**» رواه مسلم[1].

الأحكام والفوائد

– الأمة مجتمعة على عصمة النبي – صلى الله عليه وسلم – من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه[2].

– حرص النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته؛ حيث أعلمها بملازمة الشيطان للإنسان، للحذر منه والتوقي من شروره.

2 – عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ اللُّقْمَةُ، فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى، ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبَرَكَةُ**» روا مسلم[3].

الأحكام والفوائد

– إثبات الشياطين، وأنهم يأكلون.

– استحباب أكل اللقمة الساقطة بعد مسح أذى يصيبها، هذا إذا لم تقع على موضع نجس، فإن وقعت على موضع نجس تنجست، ولابد من غسلها إن أمكن، فإن تعذر أطعمها حيوانا ولا يتركها للشيطان[4].

1- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا رقم 2814.

2- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض 351/8.

3- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب باب استحباب أكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى رقم 2033.

4- شرح النووي عل صحيح مسلم 204/13، 206.

– المحافظة على عدم إهمال شيء من نعم الله؛ كالمأكول أو المشروب وإن كان تافها حقيرا في العرف[1]؛

فلا ينبغي لمسلم أن ينبذ في القمامة أكوامًا من الطعام تبكيها أفواه محرومة، وبطون خاوية.

– الحث على كسر النفس بالتواضع، وأخذ اللقمة الساقطة، ولا يدعها كما يفعله بعض المترفين استكبارا، والأمر بلعق الأصابع والصحفة[2].

– التحذير من الشيطان، والتنبيه على ملازمته للإنسان في عامة أحواله[3].

5 عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «**المَلاَئِكَةُ تَتَحَدَّثُ فِي العَنَانِ – وَالعَنَانُ: الغَمَامُ – بِالأَمْرِ يَكُونُ فِي الأَرْضِ، فَتَسْمَعُ الشَّيَاطِينُ الكَلِمَةَ، فَتَقُرُّهَا فِي أُذُنِ الكَاهِنِ كَمَا تَقَرُّ القَارُورَةُ، فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ**» رواه البخاري [4].

فَتَقُرُّهَا: يقال: قررت الكلام في أذن الأصم إذا وضعت فمك على صماخه فتلقيه فيه. وقال الهروي: إنه ترديد الكلام في أذن الأبكم حتى يفهم[5].

كما تَقَرُّ القارورة: قال القابسي: يكون لما يلقيه الجني إلى الكاهن حِسٌّ كَحِسِّ القارورة إذا حركت باليد أو على الصفا[6].

الأحكام والفوائد

– بقاء استراق الشياطين السمع، مع قلته بالنسبة لما كان عليه في الجاهلية [7].

– الذين يأتون الكهان (إخوان الشياطين) يصدقونهم في كذبهم، ويستدلون على ذلك بكونهم يصدقون في بعض الأحيان، ويذكرون أنهم أخبروهم بشيء مرة فوجدوه حقًا.

1- فتح الباري، لابن حجر 579/9.

2- تطريز رياض الصالحين؛ لفيصل الحريملي ص 132.

3- شرح النووي عل صحيح مسلم 204/13، 206.

4- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب: خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال رقم

5- عمدة القاري، للعيني 177/15.

6- فتح الباري، لابن حجر 220/10.

7- المصدر نفسه 221/10.

- على المسلم ألا يغتر بصدق الكهان في بعض الأمور، ولا بكثرة من يجيء إليهم؛ فإن الشيء إذا كان فيه نوع من الحق فلا يدل على أنه حق كله، بل لا يدل على إباحته؛ كما في الكهانة والسحر والتنجيم[1].

- لما كان الغالب على الكهان الكذب، سد الشارع باب الاستفادة منهم، كما لم يعتبر شهادة الكاذب، مع أنه قد يصدق في بعض الأحيان[2].

6 – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الشَّيْطَانُ جَاثِمٌ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ خَنَسَ وَإِذَا غَفَلَ وَسْوَسَ**» رواه البخاري تعليقا واختلف في تحسينه وتضعيفه ووقفه ورفعه، وجاء معناه صريحا في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ**﴾ [الزخرف 36][3].

الأحكام والفوائد

- الغفلة سبب الوسوسة.
- العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله[4].

7 – عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: «**إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ لِرَبِّهِ – عَزَّ وَجَلَّ –: وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَا أَبْرَحُ أُغْوِي بَنِي آدَمَ مَا دَامَتِ الْأَرْوَاحُ فِيهِمْ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: فَبِعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَا أَبْرَحُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي**» أخرجه أحمد وأبو يعلى والحاكم[5].

الأحكام والفوائد

- الشيطان رئيس الضلال.

1- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، لسليمان بن عبد الله ص 223، 224.

2- مرقاة المفاتيح، شرح مشكاة المصابيح، لعلي القاري 2905/7.

3- في تفسير ﴿ قل أعوذ برب الناس﴾ 8 / 570 . انظر: تخريج أحاديث وآثار في ظلال القرءان، لعلوي بن عبد القادر السَّقَّاف 1 / 549، 550.

4- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،، لعبيد الله بن محمد الرحماني المباركفوري 415/7.

5- أخرجه أحمد في المسند رقم 11237 وأبو يعلى في المسند رقم 1399 وقال الهيثمي: وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح، وكذلك أحد إسنادي أبي يعلى. انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 10 / 207. وأخرجه الحاكم في المستدرك رقم 7672 وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

– الاستغفار يدفع ما وقع من الذنوب بإغواء الشيطان وتزيينه، وأن المغفرة لا تزال كائنة ما دام المذنبون يستغفرون[1].

المبحث الثاني: كيده في أحوال خاصة وما به التوقي منه فيها

المطلب الأول: كيد الشيطان للإنسان في الإيمان بالله تعالى

8 – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «صَارَتِ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي العَرَبِ بَعْدُ؛ أَمَّا وَدٌّ فكَانَتْ لِكَلْبٍ بِدُومَةِ الجَنْدَلِ، وَأَمَّا سُوَاعٌ فكَانَتْ لِهُذَيْلٍ، وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ، ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجُوْفِ، عِنْدَ سَبَإٍ، وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ لِآلِ ذِي الكَلاَعِ، أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ، أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ العِلْمُ عُبِدَتْ» رواه البخاري[2]، والحديث وإن كان موقوفا على ابن عباس، فهو في حكم الرفع؛ لأنه في الأخبار الماضية التي لا سبيل فيها إلى الاجتهاد.

تَنَسَّخَ العلم: أي: عِلْمُ تلك الصور بخصوصها[3].

الأحكام والفوائد

– من أعظم كيد إبليس، استدراجه الإنسان إلى الشرك بالله تعالى بحيله ومكره، وهو ما تمثل في هذا الحديث الشريف؛ حيث إن اتخاذ الأوائل لصور الصالحين إنما كان ليأتنسوا برؤية تلك الصور، ويتذكروا بها أحوال آبائهم الصالحين، فيجتهدون كاجتهادهم، ويعبدون الله تعالى عند قبورهم؛ ثم لما خلف من بعدهم خلف وجهلوا قصدهم، وسوس لهم الشيطان أن آباءهم وأجدادهم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها، فعبدوها.

– التحذير من الشرك، وسد الذرائع المؤدية إليه"[4].

9 – عَنْ أَبِي هرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ**» رواه البخاري[1].

1- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 45/8.

2- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن باب ﴿ودا ولا سواعا، ولا يغوث ويعوق﴾ [نوح: 23] رقم 4920.

3- فتح الباري، ابن حجر 669/8.

4- المفهم شرح صحيح مسلم، لأبي العباس القرطبي 2/ 127.

الأحكام والفوائد

- سبب الوسوسة محض الإيمان، أو الوسوسة علامة محض الإيمان؛ ذلك أن الشيطان إنما يوسوس لمن أيس من إغوائه، فينكد عليه بالوسوسة لعجزه عن إغوائه، وأما الكافر فإنه يأتيه من حيث شاء، ولا يقتصر في حقه على الوسوسة بل يتلاعب به كيف أراد[2].

10 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**» رواه مسلم[3].

الأحكام والفوائد

- الذي يتعين بعد وقوع المقدور، التسليم لأمر الله والرضى بما قدر، والإعراض عن الالتفات لما فات؛ فإنه إذا فكر فيما فاته من ذلك فقال: لو أني فعلت كذا لكان كذا، جاءته وساوس الشيطان، فلا تزال به حتى يفضي إلى الخسران[4].

- كراهة "**لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا**" إنما تكون في استعمالها في التلهف على أمور الدنيا، إما طلبا كما يقال: لو فعلت كذا حصل لي كذا، وإما هربا كقوله: لو كان كذا لما وقع لي كذا وكذا؛ لما في ذلك من صورة عدم التوكل في نسبة الأفعال إلى القضاء والقدر. وأما إذا استعملت في تمني القربات كما جاء في حديث: «**لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت**» - فلا كراهة[5].

=

1- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده رقم 3276. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح رقم 776.

2- شرح النووي على مسلم 154/2.

3- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله رقم 2664.

4- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس القرطبي 683/6.

5- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد 87/2.

- النهي إنما هو حيث قال لو.. معتقدا ذلك حتما، وأنه لو فعل ذلك لم يصبه ما أصابه قطعا، فأما من رد ذلك إلى مشيئة الله تعالى، وأنه لولا أن الله أراد ذلك ما وقع فليس من هذا[1].

- تمني الخير محبوب مأجور عليه[2].

المطلب الثاني: كيده للرجل في بيته وطعامه

11 - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ**» رواه مسلم[3].

الأحكام والفوائد

- انتهاز الشيطان فرصة من الإنسان، إنما يكون حال الغفلة عن ذكر الرحمن[4].

- الشيطان لا يستحل الطعام إلا إذا تناول منه أحد بدون أن يُسَمّي، فإذا ذكر اسم الله عليه فإنّه يحرم على الشيطان[5].

1- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض 157/8.

2- طرح التثريب 31/4.

3- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما رقم 2016.

4- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 2693/7.

5- عالم الجن والشياطين، لعمر بن سليمان الأشقر ص 61.

12 – عنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا تَأْكُلُوا بِالشِّمَالِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالشِّمَالِ**» رواه مسلم[1].

الأحكام والفوائد

– فيه تصريح بأن الشيطان يأكل، والأصل الحقيقة، ويؤيده ما جاء من أن له ضراطا[2]، فهذا يدل على أن له جوفاً يحيل الطعام والشراب. وكذلك حديث «**ذاك رجل بال الشيطان في أذنه**»[3].

– للشياطين يدان.

– استحباب الأكل والشرب والأخذ والإعطاء باليمين، وكراهتهما بالشمال. وهذا إذا لم يكن عذر، فإن كان عذر يمنع الأكل والشرب باليمين من مرض أو جراحة وغير ذلك، فلا كراهة في الشمال.

– اجتناب الأفعال التي تشبه أفعال الشياطين[4].

– النهي عن استعمال اليسرى إنما هو عند عدم شغل اليمين، فهو كما لو كان بيمناه علة فلا كراهة[5].

المطلب الثالث: عندما يفضي الرجل إلى أهله

13 – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ، اللهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا**» رواه البخاري ومسلم[6].

الأحكام والفوائد

– الشيطان لا يفارق ابن آدم في حال من الأحوال، إلا إذا ذكر الله تعالى[1].

1- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما رقم 2019.

2- سيأتي مخرجا برقم 24.

3- أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح، رقم 774.

انظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لمحمد البكري 474/8.

4- شرح النووي على مسلم 192/13.

5- فيض القدير، للمُناوي 385/6.

6- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أتى أهله رقم 6388. ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع رقم 1434.

– فيه بشارة عظمى أن المولود الذي يسمى عليه عند الجماع يموت على التوحيد، فلا يبلغ الشيطان منه غايته من الضر.

– الرزق لا يختص بالغذاء والقوت، بل كل فائدة أنعم الله بها على عبد رزق الله؛ فالولد رزق وكذا العلم والعمل به[2].

المطلب الرابع: عند ولادة المولود

14 – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعَنُ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ، غَيْرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِي الحِجَابِ**» رواه البخاري[3].

الأحكام والفوائد

– شدة عداوة الشيطان لبني آدم؛ حيث لا يراعي فيه ضعفا ولا قوة، ولا مرضا ولا صحة...

– السبب في حماية مريم وابنها من الشيطان، استجابة الله دعاء أم مريم حين ولدتها؛ مما حكاه الله تعالى بقوله: ﴿**وإنِّي أعيذها بك وذريتها من الشَّيطان الرَّجيم**﴾ [آل عمران: 36][4].

المطلب الخامس: عند الخروج من المنزل

15 – عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ وَكُفِيتَ، وَوُقِيتَ، **فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ**» رواه أبو داود[5].

الأحكام والفوائد

=

1- سبل السلام، للصنعاني 210/2.

2- فيض القدير 306/5.

3- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده رقم 3282.

4- عالم الجن والشياطين ص60.

5- أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا خرج من بيته رقم 5095.

- يُشرع للإنسان إذا خرج من بيته أن يقول هذا الذكر، متشبعا في قلبه بما تضمنه من معاني التوكل على الله والاعتصام به؛ لأن الإنسان إذا خرج من بيته فهو عرضة لأنواع المخاطر والشرور، وليس له منها حافظ غير الله تعالى[1].

المطلب السادس: عند الغضب

16- عنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلاَنِ يَسْتَبَّانِ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ، وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ**» رواه البخاري ومسلم[2].

الأحكام والفوائد

- الغضب من نزغات الشيطان، ولذا يخرج به الإنسان عن اعتدال حاله، ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم[3].
- الإرشاد إلى الأخذ بالأسباب التي تدفع الغضب وتسكنه.
- الاستعاذة من الشيطان تذهب الغضب، وهو أقوى السلاح على دفع كيده[4]

المطلب السابع: عند إشارة شخص لآخر بالسلاح

17 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**لاَ يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلاَحِ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ**» رواه البخاري ومسلم[5].

يَنْزِعُ في يده: يحمله على تحقيق ضربه، ويزين ذلك له[6].

فيقع في حفرة من النار: كناية عن وقوعه في المعصية التي تفضي به إلى دخول النار[1].

1- شرح رياض الصالحين، لمحمد بن صالح العثيمين 566/1.

2- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده رقم 3282. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والأداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب رقم 2610.

3- شرح النووي على مسلم 163/16.

4- فتح الباري، لابن حجر 175/15.

5- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من حمل علينا السلاح فليس منا» رقم 7072. ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم رقم 2617.

6- شرح النووي على مسلم 17/16.

الأحكام والفوائد

- النهي عن الإشارة إلى شخص بالسلاح، وهو نهي تحريم، لا فرق في ذلك بين الجد أو الهزل.
- تحريمه على طريق الجد واضح؛ لأنه يريد قتل مسلم أو جرحه، وكلاهما كبيرة، وأما الهزل فلأنه ترويع مسلم، وأذى له، وذلك محرم أيضا.
- يحتمل أن يكون الحديث على ظاهره في أن الشيطان يتعاطى بيده جرح المسلم أو يغري المشير حتى يفعل ذلك.
- تأكد حرمة النفس، والنهي الشديد عن ترويعها، وتخويفها، والتعرض لها بما قد يؤذي[2].
- جميع أسباب الهلاك ينهى الإنسان أن يفعلها سواء أكان جادا أم هزلا؛ كاللعب بالسيارة بالقرب من إنسان، أو إغراء كلب في شخص لعبا وهزلا؛ لأنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فلا يتحكم في السيارة، ولا يدري لعل الكلب ينطلق ويأكل هذا الشخص أو يجرحه، ولا يتمكن من فضه بعد ذلك، وحينئذ يقع في حفرة من النار[3].

المطلب الثامن: عند التثاؤب

18 – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظِمْ مَا اسْتَطَاعَ**» رواه مسلم[4].

الأحكام والفوائد

- علة نسبة التثاؤب إلى الشيطان؛ لأن التثاؤب علامة الكسل، والشيطان يعجبه ويفرحه من الإنسان كسله وفتوره؛ إذ بذلك يقل عمله وبذله الذي يرفعه عند ربه[5].
- المراد التحذير من السبب الذي يتولد منه التثاؤب، وهو التوسع في المطعم والشبع[6].

=

1- فتح الباري، لابن حجر 25/13.

2- طرح التثريب في شرح التقريب، لزين الدين العراقي 184/7، 185.

3- شرح رياض الصالحين، لمحمد بن صالح العثيمين 556/6.

4- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق باب تشميت العاطس، وكراهة التثاؤب رقم 2994.

5- عالم الجن والشياطين ص 147.

6- شرح النووي على مسلم 122/18.

- كل فعل مكروه نسبه الشرع إلى الشيطان فلأنه واسطته، وكل فعل حسن نسبه الشرع إلى الملك فلأنه واسطته[1].

المطلب التاسع: في الليل وعند النوم

18 – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاَثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ**» رواه البخاري ومسلم[2].

الأحكام والفوائد

- من كيد الشيطان للإنسان، تثبيطه عن العمل بالتسويف والكسل.
- الحث على ذكر الله تعالى عند الاستيقاظ، وكونه أول ما تنحل به العقدة الأولى من عقد الشيطان[3].
- فضيلة الوضوء والصلاة، وكونهما مما تنحل بهما العقدتان؛ الثانية والثالثة من عقد الشيطان.
- مجاهدة الشيطان في طاعة الله تعالى، سبب انشرح الصدر وطيب النفس.
- العجز والكسل على طاعة الله، اغترارا بوسوسة الشيطان وتسويفه، سبب لضيق الصدر وخباثة النفس.

19 – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَرَّسْنَا مَعَ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ نَسْتَيْقِظْ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْسِ رَاحِلَتِهِ، فَإِنَّ هَذَا مَنْزِلٌ حَضَرَنَا فِيهِ**

1- عارضة الأحوذي بشرح سنن الترمذي، لابن العربي 15/4.

2- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل رقم 1142. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه رقم 389.

3- شرح النووي على مسلم 66/6.

الشَّيْطَانُ» قَالَ: فَفَعَلْنَا، ثُمَّ دَعَا بِالْمَاءِ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، وَقَالَ يَعْقُوبُ: ثُمَّ صَلَّى سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْغَدَاةَ. رواه مسلم[1] .

الأحكام والفوائد

- استحباب اجتناب مواضع الشيطان، وهو أظهر المعنيين في النهي عن الصلاة في الحمام[2].

20 - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا وَلاَ يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ، فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ**» رواه البخاري[3].

الأحكام والفوائد

- من كيد الشيطان للإنسان، أن يريه في منامه أحلاماً تزعجه وتضايقه، بهدف إحزانه وإيلامه.
- الإرشاد إلى كيفية التعامل مع الأحلام السيئة.
- إنما أُمر المسلم إذا رأى ما يحب ألا يحدث به إلا من يحب؛ لأن المحب لا يسوءه ما يسر به صديقه، ولو أخبر بها من لا يحبه لم يأمن أن يتأولها شر التأويل[4].
- استُدل به على أن للوهم تأثيرا في النفوس؛ لأن التفل وما ذكر معه يدفع الوهم الذي يقع في النفس من الرؤيا؛ فلو لم يكن للوهم تأثير لما أرشد إلى ما يدفعه، وكذا في النهي عن التحديث بما يكره لمن يكره، والأمر بالتحديث بما يحب لمن يحب[5].

21 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**إِذَا اسْتَيْقَظَ - أُرَاهُ - أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلاَثًا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ**» رواه البخاري[6].

1- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة، واستحباب تعجيل قضائها رقم 680.

2- شرح النووي على مسلم 183/5.

3- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب الرؤيا من الله رقم 6985.

4- شرح صحيح البخاري، لابن بطال 557/9.

5- فتح الباري، لابن حجر 372/12.

6- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده رقم 3295. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب باب الإيتار في الاستنثار والاستجمار رقم 2038.

الأحكام والفوائد

- ظاهر الحديث أن هذا يقع لكل نائم، ويحتمل أن يكون مخصوصا بمن لم يحترس من الشيطان بشيء من الذكر[1].

- الشيطان إذا لم يمكنه الوسوسة عند النوم لزوال الإحساس، يبيت على أقصى أنف الإنسان ليلقي في دماغه الرؤيا الفاسدة، ويمنعه عن الرؤيا الصالحة؛ لأن محله الدماغ؛ فأمر – صلى الله عليه وسلم – أن يغسلوا داخل أنوفهم لإزالة لوث الشيطان ونتنه منها.

- الخيشوم أقصى الأنف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ، الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال، فإذا نام تجتمع الأخلاط، وييبس عليه المخاط، ويكِلُّ الحس، ويتشوش الفكر، فيرى أضغاث أحلام، فإذا قام وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال، واستعصى عليه النظر الصحيح، وعسر الخضوع والقيام بحقوق الصلاة[2].

- الشيطان خبيث يناسبه الخبائث؛ فإذا نام العبد لم ير في ظاهر جسده أوسخ من خيشومه فيستوطنه[3].

22 – عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا**» رواه البخاري[4].

الأحكام والفوائد

- حرص النبي – صلى الله عليه وسلم – على عموم أمته، ومنه حرصه على الصبيان من أذية الشيطان ؛ حيث وجه الخطاب إلى الأولياء بحفظهم وصيانتهم.

1- فتح الباري، لابن حجر 343/6.

2- مرقاة المفاتيح 403/1.

3- عون المعبود في شرح سنن أبي داود، للمباركفوري 85/1.

4- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب: خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال رقم 3304. ومسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب رقم 2012.

- إنما خيف على الصبيان خاصة لشيئين: أحدهما: أن النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم. والثاني: أن الذِّكر الذي يُستعصم به معدوم عندهم، والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به، فإذا ذهبت ساعة اشتغل كل منهم بما اكتسب، ومضى إلى ما قدر له التشاغل به[1].
- الحكمة في انتشار الشياطين بالليل، أن الشياطين تأنس بالظلمة وتكره النور[2].
- مشروعية الاحتراس مما يخاف من السوء والشر، والأخذ بالأسباب في تحاشيه ومدافعته.

23 – عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «**غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً وَلَا يَفْتَحُ بَابًا، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا وَيَذْكُرَ اسْمَ اللهِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ**» رواه مسلم[3].

الفويسقة: الفأرة، وإنما سميت فويسقة لفسادها وأذاها[4].

وفي رواية لأبي داود: «**إِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوا سُرُجَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدُلُّ مِثْلَ هَذِهِ عَلَى هَذَا فَتُحْرِقَكُمْ**»[5].

الأحكام والفوائد

- الأخذ بالأسباب الواردة في الحديث، سبب للسلامة من الشرور المذكورة.
- فضيلة ذكر اسم الله تعالى؛ لتحصيل السلامة من الآفات الدنيوية والأخروية[6].
- الشيطان إنما يتسلط على المفرِّط، لا على المتحرز[7].

1- كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي 18/3.

2- عمدة القاري، للعيني 173/15.

3- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب، وذكر اسم الله عليها رقم 2012.

4- شرح صحيح البخاري، لابن بطال 77/6.

5- أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في إطفاء النار بالليل رقم 5247.

6- شرح النووي على مسلم 185/13 بتصرف.

7- كشف المشكل من حديث الصحيحين 19/3.

المطلب العاشر: عند قيام العبد لأداء الصلاة

24 – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « **إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإِذَا قَضَى النِّدَاءَ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلاَةِ أَدْبَرَ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ المَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لاَ يَدْرِي كَمْ صَلَّى**» رواه البخاري ومسلم[1].

الأحكام والفوائد

– فضل الأذان وعظم قدره؛ لأن الشيطان يهرب منه.

– أحسن ما قيل في سبب نفرة الشيطان عند الأذان: أنه إمعان في مخالفة أمر الله، والاستمرار على معصيته، وعدم الانقياد إليه، والاستخفاف بأوامره؛ فإذا دعا داعي الله، فر منه وأعرض عنه واستخف به، فإذا حضرت الصلاة، حضر مع المصلين غير مشارك لهم في الصلاة، بل ساعيا في إبطالها عليهم. وهذا أبلغ في المعصية والاستخفاف مما لو غاب عن الصلاة بالكلية؛ فصار حضوره عند الصلاة من جنس نفرته عند الأذان، ومقصوده بالأمرين: الاستخفاف بأوامر الله تعالى، وعدم الانقياد إليها.

– الحكمة في تصويت الشيطان عند إدباره: أن ذلك بغير اختياره، وإنما هو مغلوب عليه فيه؛ لما حصل له من شدة الخوف. ويحتمل: أن المعنى في ذلك: أن يُشتغل بسماع ما يخرجه من الحدث عن سماع الأذان. ويحتمل: أن المعنى في ذلك الاستخفاف بالمؤذن، وبما يقوله؛ كما يعهد من حال المستخفين المستهزئين[2].

25 – عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الِالْتِفَاتِ فِي الصَّلاَةِ؟ فَقَالَ: «**هُوَ اخْتِلاَسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاَةِ العَبْدِ**» رواه البخاري[3].

الأحكام والفوائد

1- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب فضل التأذين 608. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له رقم 389.

2- طرح التثريب، لزين الدين العراقي 202/2.

3- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب الالتفات في الصلاة رقم 751.

- الشيطان يسترق من العبد فِي صلاته التفاته فيها، ويختطفه مِنْهُ اختطافاً حَتَّى يَدخل عَلِيهِ بذلك نقص فِي صلاته وخلل، ولم يأمره بالإعادة لذلك، فدل على أنه نقص لا يوجب الإعادة [1].

- الحض على إحضار المصلي ذهنه ونيته لمناجاة ربه، ولا يشتغل بأمر دنياه؛ وذلك أن العبد لا يستطيع أن يخلص صلاته من الفكر في أمور دنياه؛ لأن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قد أخبر أن الشيطان يأتي إلى المصلي في صلاته فيقول له: اذكر كذا اذكر كذا. وقد قال عليه السلام: «**من صلى ركعتين لا يحدِّث فيهما نفسه غفر له**»[2]، وهذا لمغالبته الإنسان.

فمن جاهد شيطانه ونفسه وجبت له الجنة. وقد نظر – عليه الصلاة والسلام- إلى أعلام الخميصة وقال: «**إنها شغلتني**»[3]، فهذا مما لا يستطاع دفعه في الأعم [4]. وحسب الإنسان أن يجتهد في ذلك ما استطاع.

26 – عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**رُصُّوا صُفُوفَكُمْ وَقَارِبُوا بَيْنَهَا وَحَاذُوا بِالْأَعْنَاقِ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصَّفِّ كَأَنَّهَا الْحَذَفُ**» أخرجه أبو داود عن رجال الصحيح[5].

الْحَذَف: بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة: غنم صغار يقال: من غنم الحجاز[6].

الأحكام والفوائد

- مشروعية إقبال الإمام على المصلين قبل تكبيرة الإحرام، وأمرهم بتسوية الصفوف، والإشراف عليهم[7].

1 فتح الباري، لابن رجب 447/6.

2 صحيح البخاري رقم 159 وصحيح مسلم رقم 226.

3 صحيح البخاري رقم 752 وصحيح مسلم رقم 556.

4 شرح صحيح البخاري، لابن بطال 365/2.

5 أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف رقم 667. انظر: ابن دقيق العيد، الإلمام بأحاديث الأحكام 1 /215.

6 الإلمام بأحاديث الأحكام، لابن دقيق العيد، 1 /215.

7- منار القاري، لحمزة محمد قاسم 151/2.

- التأكيد على التراص والتقارب لعظم فائدتهما، وهي منع دخول الشيطان بينهم، المستلزم لتسلطه وإغوائه ووسوسته، حتى يفسد على المصلين صلاتهم وخشوعهم[1]. وهذا حيث لا عذر من وباء ونحوه.

المطلب الحادي عشر: في خلوة الرجل بامرأة لا تحل له، وفي الوحدة والعزلة

27 – عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، فَعَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ الْقَاصِيَةَ**» رواه أبو داود، والنسائي بإسناد صحيح[2].

الأحكام والفوائد

- استدل البعض بالحديث على وجوب الأذان والإقامة؛ لأن الترك الذي هو نوع من استحواذ الشيطان يجب تجنبه[3].
- استفيد منه أن الشيطان يتسلط على من يعتاد الصلاة بالانفراد، ولا يصلي مع الجماعة.
- قيد بالثلاثة؛ لأنها أقل كمال الجماعة في غير الجمعة[4].
- الشيطان يتسلط على الخارج من جماعة المسلمين.

28 – عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَطَبَ عُمَر النَّاسَ بِالْجَابِيَةِ فَقَالَ: إن رسول الله قَامَ فِي مِثْلِ مَقَامِي هَذَا فَقَالَ: «...**أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، عَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالفُرْقَةَ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الجَمَاعَةَ**» قَالَ التِّرْمِذِيّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وصححه الحاكم وابن حبان[5].

1- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لمحمد بن علي البكري 574/6.

2- أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب في التشديد في ترك الجماعة رقم 547. وأخرجه النسائي في السنن الصغرى، كتاب الإمامة، باب التشديد في ترك الجماعة رقم 847. انظر: النووي، خلاصة الأحكام 2/ 655.

3- نيل الأوطار، للشوكاني 38/2.

4- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 511/3.

5- أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة رقم 2165.

وقال ابن المنير: وله طرق: أحدها: من حديث عامر بن ربيعة، رواه أحمد، والحاكم وقال: إسناده صحيح .

ثانيها: وصححه ابن حبان من حديث عمر بن الخطاب، رواه أحمد والحاكم وقال: حديث صحيح .

الجابية: مدينة بالشام[1].

بُحْبُوحَة الجنة: وسطها، وبحبوحة كل شيء وسطه وخِيَاره[2].

الأحكام والفوائد

- التحذير من خلوة الرجل بامرأة لا تحل له؛ لأن الشيطان يهيج شهوة كل منهما تجاه الآخر حتى يلقيهما في الزنا؛ خاصة وقد جبل كل منهما على الميل إلى الآخر[3].
- التحذير عام في كل امرأة وكل رجل، لا فرق بين تقي وغيره، ولا بين قريب أجنبي أو بعيد، ولا بين امرأة حسناء وغيرها؛ فإن الشيطان يزين كلا منهما للآخر ولو كان قبيحا.

المطلب الثاني عشر: في مواقف الشبهات والتهم

29 - عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي، وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَمَرَّ رَجُلاَنِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّمَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ» فَقَالاَ سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: « **إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا، أَوْ قَالَ: شَيْئًا** » رواه البخاري ومسلم[4] .

الأحكام والفوائد

- استحباب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس في الإنسان، وطلب السلامة، والاعتذار بالأعذار الصحيحة، وأنه متى فعل ما قد يُنكَر ظاهره مما هو حق وقد يخفى، أن يبين حاله ليدفع ظن السوء. وهذا متأكد

=

ثالثها: من حديث جابر بن عبد الله، رواه ابن حبان وأصله في مسلم.

وأصل الحديث في الصحيحين من حديث ابن عباس بدون زيادة: «فإن ثالثهما الشيطان» ولفظهما: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم» وفي رواية للبخاري: «لا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم» البدر المنير، ابن الملقن، 258/8.

1- مرقاة المفاتيح 7/ 2769.

2- جامع الأصول، لابن الأثير، 669/6.

3- مرقاة المفاتيح 2056/5.

4- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده رقم 3281. ومسلم في صحيحه، كتاب الآداب رقم 2175..

في حق العلماء ومن يقتدي بهم، فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلا يوجب ظن السوء بهم، وإن كان لهم فيه مخلص؛ لأن ذلك تسُّبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم.

- ينبغي للحاكم أن يبين وجه الحكم للمحكوم عليه إذا خفي عليه، وهو من باب نفي التهمة بالنسبة إلى الجور في الحكم.

- الاستعداد للتحفظ من مكايد الشيطان؛ فإنه يجري من الإنسان مجرى الدم، فيتأهب الإنسان للاحتراز من وساوسه وشره.

- في الحديث دليل على هجوم خواطر الشيطان على النفس؛ وما كان من ذلك غير مقدور على دفعه لا يؤاخذ به[1].

- الحث على حفظ العِرض من ألسنة الناس[2].

- يقول ابن القيم: "إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، حتى يصادف نفسه ويخالطها، ويسألها عمّا تحبه وتؤثره، فإذا عرفه استعان بها على العبد، ودخل عليه من هذا الباب. وكذلك عَلّم إخوانه وأولياءَه من الإنس، إذا أرادوا أغراضهم الفاسدة من بعضهم بعضاً، أن يدخلوا عليهم من الباب الذي يحبونه ويهوونه، فإنّه باب لا يخذل عن حاجته من دخل منه، ومن رام الدخول من غيره، فالباب عليه مسدود، وهو عن طريق مقصده مصدود"[3].

المطلب الثالث عشر: في التفريق بين المرء وزوجه

30 – عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ: ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ**». قَالَ الْأَعْمَشُ: أُرَاهُ قَالَ: «**فَيَلْتَزِمُهُ**» رواه مسلم[4].

1- شرح النووي على مسلم 14/ 156، 157. وإحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق

2- كشف المشكل من حديث الصحيحين 440/4.

3- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، لابن القيم 112/1.

4- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا رقم 2813.

الأحكام والفوائد

- جعل الله تعالى إبليس قادرا على وضع عرشه على الماء، استدراجا؛ ليَغتر بأن له عرشا على هيئة عرش الرحمن؛ كما في قوله تعالى: ﴿**وكان عرشه على الماء**﴾ [هود: 7] ويغر بعض السالكين الجاهلين بالله أنه الرحمن.

- الشيطان يحب التفريق بين الزوجين؛ لأنه محب لكثرة الزنا، وغلبة أولاد الزنا؛ ليعم الفساد في الأرض[1].

- إبليس هو الذي يخطط للمعركة مع بني الإنسان ويقودها، ومن قاعدته يرسل البعوث والسرايا في الاتجاهات المختلفة، ويعقد مجالس يناقش جنوده وجيوشه فيما صنعوه، ويثني على الذين أحسنوا وأجادوا في الإضلال وفتنة الناس[2].

المطلب الرابع عشر: في إيقاع العداوة بين الناس والتفريق بينهم

31 - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ**» رواه مسلم[3].

الأحكام والفوائد

- هذا الحديث من معجزات النبوة، ومعناه: أيس أن يعبده أهل جزيرة العرب، ولكنه سعى في التحريش بينهم بالخصومات، والشحناء، والحروب، والفتن، ونحوها[4]. وقد وقع الخبر كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم.

- خص جزيرة العرب؛ لأنها مهبط الوحي[5].

المطلب الخامس عشر: مع الإنسان عند مماته

1- مرقاة المفاتيح 1/ 141.

2- عالم الجن والشياطين ص 63.

3- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا رقم 2812.

4- شرح النووي على مسلم 156/17.

5- فيض القدير 356/2.

32 – عَنْ أَبِي الْيَسَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَدْمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ وَالْحَرَقِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا**» رواه أبو داود والنسائي[1].

الأحكام والفوائد

– تخبيط الشيطان للإنسان عند الموت، من فتنة الممات التي أمرنا أن نستعيذ منها في صلاتنا.

– الشيطان أشد ما يكون على ابن آدم حين الموت. يقول لأعوانه: دونكم هذا؛ فإنه إن فاتكم لن تظفروا به أبداً "[2].

– حدث عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل قال: حضرت وفاة أبي أحمد، وبيدي خرقة لأشد لحييه، فكان يغرق، ثم يفيق، ويقول بيده: لا بعد، لا بعد، فعل هذا مراراً، فقلت له: يا أبت أي شيء يبدو منك؟ قال: إن الشيطان قائم بحذائي عاض على أنامله، يقول: يا أحمد فتني، وأنا أقول: لا بعد، لا بعد، حتى أموت[3].

– على الإنسان أن يأخذ بأسباب الثبات على الإسلام والخاتمة الحسنى عليه، داعيا الله بذلك.

المطلب السادس عشر: عند قيام الساعة

33 – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا، وَاللهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمِ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ،**

1- أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب في الاستعاذة رقم 1552. وأخرجه النسائي في سننه الصغرى، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من التردي والهدم رقم 5531.

2- مجموع الفتاوى، لابن تيمية 255/4، 256.

3- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، للقرطبي ص 186.

فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ» رواه مسلم[1].

الأعماق ودابق: موضعان بالشام بقرب حلب[2].

الأحكام والفوائد

- التحذير من كيد الشيطان عند قتال المسلمين لأعدائهم؛ بأن يأخذوا بأسباب الوقاية من كيده لتحقيق النصر الذي يغيظه، بدل الهزيمة التي تسره.
- حرص الشيطان الدائم على إغواء بني آدم من الولادة إلى الموت إلى قيام الساعة، مما يستدعي الحذر الدائم من كيده وشره.
- من بؤس الشيطان وشقائه، حرصه الشديد على زرع الشر حتى عند قيام الساعة.

المبحث الثالث: تمثل الشيطان في صور البهائم والحيات والطير والآدميين وغيرها

المطلب الأول: الشيطان لا يتمثل بالرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

34 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي»** رواه مسلم[3].

الأحكام والفوائد

- صدق رؤيا النبي – صلى الله عليه وسلم - في المنام، مقيد بما إذا رآه الرائي على صورته التي كان عليها[4].

1- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب في فتح قسطنطينية، وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم رقم 2897.

2- شرح النووي على صحيح مسلم 21/18.

3- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، باب قول النبي عليه الصلاة والسلام من رآني في المنام فقد رآني رقم 2266.

4- فتح الباري، لابن حجر 386/12.

- مُنع الشيطان أن يتصور في خلقة النبي – صلى الله عليه وسلم – لئلا يكذب على لسانه في النوم،كما استحال أن يتصور الشيطان في صورته في اليقظة، ولو وقع لاشتبه الحق بالباطل، ولم يوثق بما جاء به[1].

- رؤيا النبي لا يؤخذ منها حكم تشريعي؛ لكمال الدين بوفاته صلى الله عليه وسلم، فهي إما بشارة بخير، أو نذارة من سوء وشر فحسب.

المطلب الثاني: تمثل الشيطان في صور الرجال، وتحدثه على ألسنتهم بالكذب.

35 – روى مسلم بسنده: حدثني أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن المسيب بن رافع، عن عامر بن عبدة، قال: قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَتَمَثَّلُ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ، فَيَأْتِي الْقَوْمَ، فَيُحَدِّثُهُمْ بِالْحَدِيثِ مِنَ الْكَذِبِ فَيَتَفَرَّقُونَ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: سَمِعْتُ رَجُلًا أَعْرِفُ وَجْهَهُ وَلَا أَدْرِي مَا اسْمُهُ يُحَدِّثُ " رواه مسلم في مقدمة صحيحه، ورجاله ثقات ثبتت رواية بعضهم عن بعض، والحديث وإن كان موقوفا فهو في حكم المرفوع؛ لأنه فيما لا مجال فيه للرأي والاجتهاد، وللحديث شواهد في معناه[2].

الأحكام والفوائد

- في الحديث تنبيه على التحري فيما يُسمع من الكلام، وأن يتعرف من القائل أهو صادق يجوز النقل عنه أو كاذب يجب اجتنابه[3].

1- شرح النووي على مسلم 25/15.

2- أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه 12/1.

أبو سعيد الأشج الكوفي: ثقة روى عن وكيع بن الجراح . انظر: تهذيب الكمال 15 / 27 والتقريب 1/ 305

وكيع ابن الجراح: ثقة روى عن الأعمش. انظر: تهذيب التهذيب 11/ 123 والتقريب 1/ 581.

الأعمش: ثقة روى عن المسيب بن رافع. انظر: تهذيب الكمال 80/12.

المسيب بن رافع: ثقة روى عن عامر بن عبدة. انظر: تهذيب التهذيب 10/ 153.

عامر بن عبدة: ثقة روى عن ابن مسعود وعنه المسيب بن رافع . انظر: تهذيب التهذيب 78/5.

ومن شواهده: ما ثبت أن الشيطان أتى قريشاً في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخروج إلى بدر.

وورد أنه تصور في صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة هل يقتلوا الرسول أو يحبسوه أو يخرجوه.

3- مرقاة المفاتيح نقلا عن الطيبي 3051/7.

– يقول ابن تيمية: يتمثل الشيطان لمن يستغيث به من ضلال المسلمين بشيخ من الشيوخ في صورة ذلك الشيخ؛ كما تمثل لجماعة ممن أعرفهم في صورتي وفي صورة جماعة من الشيوخ الذين ذكروا في ذلك، ويتمثل كثيرا في صورة بعض الموتى، تارة يقول: أنا الشيخ عبد القادر، وتارة يقول: أنا الشيخ أبو الحجاج الأقصري، وتارة يقول: أنا الشيخ عدي، وتارة يقول: أنا أحمد بن الرفاعي، وتارة يقول: أنا أبو مدين"[1] .

المطلب الثالث: تمثل الشيطان بالحيات

36 – عن مَالِك بْنُ أَنَسٍ، عَنْ صَيْفِيٍّ – مَوْلَى ابْنِ أَفْلَحَ – أَخْبَرَنِي أَبُو السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ، قَالَ: فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ، فَسَمِعْتُ تَحْرِيكًا فِي عَرَاجِينَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا حَيَّةٌ فَوَثَبْتُ لِأَقْتُلَهَا، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنِ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ، فَقَالَ: أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ فِيهِ فَتًى مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قَالَ: فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً فَأَهْوَى إِلَيْهَا الرُّمْحَ لِيَطْعَنَهَا بِهِ وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ، فَقَالَتْ لَهُ: اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي، فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَانْتَظَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا يُدْرَى أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمِ الْفَتَى، قَالَ: فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقُلْنَا: ادْعُ اللهَ يُحْيِيهِ لَنَا فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ» ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَآذِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ**» رواه مسلم[2].

الأحكام والفوائد

– الجن يتصورون في صور الإنس والبهائم؛ فيتصورون في صور الحيات والعقارب وغيرها، وفي صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير، وفي صور الطير، وفي صور بني آدم؛ كما أتى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لما أرادوا الخروج إلى بدر.

1- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية 2 / 325.

2- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الآداب، باب قتل الحيات وغيرها رقم 2236.

- قتل الجن بغير حق لا يجوز، كما لا يجوز قتل الإنس بلا حق، والظلم محرم في كل حال، فلا يحل لأحد أن يظلم أحدا ولو كان كافرا؛ بل قال تعالى: ﴿**ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى**﴾ [المائدة: 8][1] .

- المشروع إذا رأى المسلم حيات البيوت أن يؤذنها؛ أي: يأمرها بالخروج، كأن يقول: أقسم عليك بالله أن تخرجي من هذا المنزل، وأن تبعدي عنّا شرّك وإلا قتلناك، فإن رؤيت بعد ثلاثة أيام قتلت.

- السبب في قتلها بعد ثلاثة أيام، التأكد من أنها ليست جنّاً مسلماً؛ لأنها لو كانت كذلك لغادرت المنزل، فإن كانت أفعى حقيقية فهي تستحق القتل، وإن كانت جنّاً كافراً متمرداً فهو يستحق القتل؛ لأذاه وإخافته لأهل المنزل[2].

المبحث الرابع: ما به التوقي من كيد الشيطان في عامة الأحوال

المطلب الأول: التوقي من الشيطان بقراءة سورة البقرة

37 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**» رواه مسلم[3].

الأحكام والفوائد

- الشيطان يفر من قراءة القرآن، خصوصا سورة البقرة.

- خصت سورة البقرة بذلك؛ لأن فيها (آية الكرسي)، ولطولها وكثرة أسماء الله - تعالى - والأحكام فيها، وقد قيل: فيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر[4].

- النهي عن تشبيه البيوت بالمقابر، في عدم الصلاة والدعاء وقراء القرآن فيها.

- الحث على تخصيص شيء من النوافل في البيوت، وذلك يتضمن النهي عن فعل شيء من ذلك عند القبور[1].

1- مجموع الفتاوى 19/ 44، 45.

2- عالم الجن والشياطين ص 30.

3- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، وجوازها في المسجد رقم 780.

4- مرقاة المفاتيح 1460/4.

– من لم يصل في بيته، جعل نفسه كالميت، وبيته كالقبر[2].

المطلب الثاني: التوقي من الشيطان بقراءة آية الكرسي

38 – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَذَكَرَ الحَدِيثَ – فَقَالَ: «إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ**» رواه البخاري[3].

الأحكام والفوائد

– فضل آية الكرسي في التوقي من الشيطان وكيده.

– تمثل الشيطان في صور الآدميين.

– عادة الشيطان المتأصلة فيه هي الكذب، ولا يصدق إلا في مواقف الشدة؛ طمعا في الخلاص.

– الحق يقبل من أيّ كان، مادام أنه حق.

المطلب الثالث: التوقي من الشيطان بأذكار مخصوصة

39 – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ**» رواه البخاري ومسلم [4].

الأحكام والفوائد

=

1- حماية الرسول صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد، لمحمد بن عبد الله زربان الغامدي ص 305.

2- نيل الأوطار، للشوكاني 158/2.

3- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده رقم 3275.

4- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب فضل التهليل رقم 6403. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء رقم 2691.

- فضل التهليل وأثره في تكفير السيئات، واكتساب الحسنات، ورفع الدرجات، والحفظ من الشيطان، والفوز بالجنة، والنجاة من النار[1].
- قال النووي: هذا أجر المائة، ولو زاد عليها لزاد الثواب، وهذه المائة أعم من أن تكون متوالية أو متفرقة، لكن الفضل أن تكون متوالية، وأن تكون أول النهار ليكون حرزا في جميع نهاره[2].

40 - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: « **إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ** » رواه البخاري[3].

الأحكام والفوائد

- فرّق بين الشيطان وبين الهوام وبين أعين الإنس؛ للدلالة على وجود الضرر في هذه الجهات الثلاث.
- ثبوت وجود الأرواح الخفيّة، والعوالم غير المنظورة.
- تأثير العين فيمن تصيبه؛ لقوله - صلى الله عليه وسلم -: «**ومن كل عين لامّة** »
- مشروعية هذه التعويذة المباركة، التي كان إبراهيم عليه السلام يعوذ بها ولديه، وكان نبينا - صلى الله عليه وسلم - يعوذ بها الحسن والحسين[4].

41 – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ** - وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: **يَا وَيْلِي – أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ** » رواه مسلم[5].

الأحكام والفوائد

- فضل السجود في إغاظة الشيطان وإرغامه.

1- منار القاري 284/5.

2- شرح النووي على مسلم 17/17 بتصرف.

3- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء رقم 3371.

4- منار القاري 197/4.

5- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة رقم 61.

– تلاوة ما ذُكر من السور والآيات لا ينفع قارئه النفع التام، إلا إذا صدر عن قلبٍ مخلَّصٍ من شوائب الشرك، ولوثات الرياء. ونعمة الإيمان هي التي تُحِيل النطق بالأذكار من مجرد قولٍ لكلمات يلهج بها اللسان، إلى أنوار من الهدى تحمي القلب فيطمئن بها، وتُبصِّره بالحق فيعقله، فيتدبّر عندها هوان الدنيا، وحسن ثواب الآخرة، وتزكو نفسه، فتتلبسها السكينة، ويجلّلها الفلاح[1].

خاتمة: النتائج والتوصيات

– جمع هذا البحث – بتوفيق الله وعونه – واحدا وأربعين حديثا من مهمات الأحاديث، في التحذير من الشيطان والتوقي من شروره.

– معظمها مخرج في الصحيحين أو أحدهما، وقليل عند غيرهما.

– تبين من خلال مضامينها أن الشيطان دائم التربص بالإنسان في جميع أحواله؛ منذ ولادته إلى حين مماته، **وهو ما يوجب الحذر الدائم من كيده وإغوائه**.

– اتضح أنه أشد حرصا على استهداف الإنسان في أحوال ضعفه؛ عند ولادته، وعند النوم والكسل، وعند الغضب، وعند اشتباه الأمور، والتباس الحق بالباطل (الجهل)، وعند وحدته وعزلته، وعند غفلته، وعند مماته.

– ظهر أنه أشد حرصا كذلك على استهداف المسلم حين تهممه أو تلبسه بجلائل الأعمال؛ مثل استهدافه في إيمانه وصلاته.

– تبين أنه يتربص بالإنسان أن يشاركه في بيته وأهله وطعامه.

– أفادت الأحاديث أنه يقصد الذرية بالسوء؛ فعلى الوالدين واجب حفظ أبنائهم من الشيطان وكيده بتعويذهم بالله منه.

– بان أنه يتخير من الأذية أكثرها ضررا وأعمها فسادا، ويشجع سراياه على ذلك؛ كحرصه على التفريق بين المرء وزوجه، وإيقاع العداوة بين الناس.

– مع كل هذا الكيد، فإنه يبقى ضعيفا إذا لزم المسلم الوقاية منه بما اشتملت عليه النصوص من هدايات التوقي في الأحوال الخاصة والعامة.

1- التحصين من كيد الشيطان، لخالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي ص 122.

- جماع ما به الوقاية من شر الشيطان: لزوم طاعة الله تعالى وذكره؛ خاصة قراءة سورة البقرة وآية الكرسي، والتعوذ بالله من شره، وقول: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، مع التفقه في معانيها، والعمل بمقتضاها.

- في تمثله بصور الآدميين وغيرهم ما يقتضي الحيطة والحذر في مواقف الريَب، ويوجب التعوذ بالله أن يكون بعض ما يراه الإنسان شيطانا.

- في تمثله بالآدميين يقظة ومناما وتحدثه على لسانهم، ما يوجب الحيطة والحذر والتثبت في نقل الأخبار.

- أوصي بتنشئة الأجيال على حفظ هذه الأحاديث ومدارستها وشرحها، وإشاعة ما فيها من العلم والهداية؛ لترسيخ الشعور بعداوة الشيطان، والتيقظ الدائم لمجاهدته والتوقي من شروره.

- أوصي بالرجوع إلى القرآن الكريم؛ ففيه الكثير من الآيات في بيان عداوة الشيطان، والإرشاد إلى سبل التوقي من شره وكيده.

فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. **إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة**؛ لصلاح الدين أبو سعيد العلائي (ت: 761هـ) تحقيق: مرزق بن هياس آل مرزوق الزهراني، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، 1425هـ2004م.
2. **الأربعون النووية**، ليحيى بن شرف أبو زكريا النووي (المتوفى: 676هـ) عُنِيَ بِهِ: قصي محمد نورس الحلاق، أنور بن أبي بكر الشيخي، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1430 هـ 2009 م.
3. **الأربعين البلدانية (الأربعين المستغني بما فيه عن المعين)**، لأبي طاهر السِّلفي (ت 576 هـ) تحقيق: عبد الله رابح، الطبعة الأولى، مكتبة دار البيروتي دمشق، 1412 هـ 1992م.
4. **إشارات حول كتب الأربعينات الحديثية**، لمحمد بن عبد الله السريع، مقال منشور في موقع الألوكة 1437 هـ 2016م.
5. **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) المحقق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.
6. **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، للقاضي عياض (ت 544هـ) دار الوفاء . المنصورة 1419هـ 1998م.
7. **الإلمام بأحاديث الأحكام**، لتقي الدين ابن دقيق العيد (ت 702هـ) المحقق: حقق نصوصه وخرج أحاديثه حسين إسماعيل الجمل، دار المعراج الدولية، دار ابن حزم، السعودية، الرياض، لبنان، بيروت. الطبعة الثانية، 1423هـ 2002م.
8. **البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير**، لعمر بن علي بن الملقن أبو حفص الشافعي المصري (ت 804هـ) المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، 1425 هـ ـ2004م
9. **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، لمحمد بن أحمد أبو عبد الله القرطبي (المتوفى: 671هـ) تحقيق ودراسة: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1425 هـ
10. **تطريز رياض الصالحين**، لفيصل بن عبد العزيز النجدي (المتوفى: 1376هـ) المحقق: عبد العزيز بن عبد الله آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1423 هـ 2002 م.

11. **تقريب التهذيب**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، 1406هـ 1986م.

12. **تلبيس إبليس**، لعبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (المتوفى: 597هـ) دار الفكر للطباعة والنشر، بيرزت

13. **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة ـ مصر، الطبعة الأولى، 1416هـ1995م.

14. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ليوسف بن عبد البر القرطبي (ت 463هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، عام النشر: 1387 هـ

15. **تهذيب التهذيب**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند

16. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ليوسف بن عبد الرحمن المزي (ت742هـ) المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1980م.

17. **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**، لسليمان بن عبد الله آل الشيخ (المتوفى: 1233هـ) المحقق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، 1423هـ2002م.

18. **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، لمجد الدين ابن الأثير (ت 606هـ) تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان.

19. **الجامع**، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي (ت 279هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر الطبعة الثانية، 1395 هـ 1975م.

20. **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، لأحمد بن عبد الحليم تقي الدين ابن تيمية الحراني (ت 728هـ) تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد، دار العاصمة، السعودية، الطبعة الثانية، 1419هـ 1999م.

21. **خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام**، ليحيى بن شرف أبي زكريا النووي (ت 676هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت. الطبعة الاولى، 1418هـ 1997م.

22. **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، لمحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: 1057هـ) اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة الرابعة، 1425 هـ 2004م.

23. **سبل السلام**، لمحمد الصنعاني، (المتوفى: 1182هـ) دار الحديثالطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

24. **سنن الدارقطني**، لعلي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي (ت 385هـ) حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ 2004م.

25. **السنن الصغرى**، لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي الخراساني، (ت 303هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، الطبعة الثانية، 1406 هـ 1986م.

26. **السنن**، لسليمان بن الأشعث أبي داود السِّجِسْتاني (ت 275هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، بدون سنة الطبع.

27. **السنن**، لمحمد بن يزيد بن ماجه، أبي عبد الله القزويني، (ت 273هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ـ فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون سنة الطبع.

28. **شرح رياض الصالحين**، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ) دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: 1426هـ.

29. **شرح صحيح البخاري**، لابن بطال (ت 449 هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، 1423هـ 2003م.

30. **صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة الأولى، 1422هـ.

31. **صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، بدون عدد الطبعة وتاريخها. الطبعة الأولى، 1326هـ.

32. الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2001م.

33. **طرح التثريب في شرح التقريب** (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد) لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: 806هـ) أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: 826هـ) الطبعة المصرية القديمة.. وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).

34. **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**، لمحمد بن عبد الله أبب بكر ابن العربي المعافري (المتوفى: 543هـ) دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، بدون عدد الطبعة، وتاريخها.

35. **عالم الجن والشياطين**، لعمر بن سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الرابعة، 1404 هـ 1984م.

36. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، لمحمود بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي (المتوفى: 855هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

37. **عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته**، لمحمد أشرف بن أمير شرف الحق الصديقي العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ) دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية، 1415 هـ.

38. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، 1379 هـ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

39. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (المتوفى: 795هـ) تحقيق: جماعة من المحققين، مكتبة الغرباء الأثرية ـ المدينة النبوية. الطبعة الأولى، 1417 هـ 1996 م.

40. **كتاب الأربعين حديثا (الأربعين من أربعين عن أربعين)**؛ للحسن بن محمد البكري (ت: 656هـ) تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1400 هـ 1980م.

41. **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (المتوفى: 597هـ) تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن ـ الرياض، بدون عدد الطبعة وتاريخها.

42. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت 807هـ) المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: 1414 هـ 1994م.

43. **مجموع الفتاوى**، لأحمد بن عبد الحليم تقي الدين ابن تيمية الحراني (ت 728هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416 هـ ـ1995م

44. **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، لأبي الحسن عبيد الله بن محمد الرحماني المباركفوري (المتوفى: 1414هـ) إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء ـ الجامعة السلفية ـ بنارس الهند، الطبعة الثالثة، 1404 هـ 1984م.

45. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، لعلي القاري (ت 1014هـ) دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ 2002م

46. **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (ت 405هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، 1411 هـ 1990م.

47. **المسند**، لأحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت 241هـ) المحقق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ 2001م **المسند**، لأبي يعلى الموصلي (ت 307هـ) المحقق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، 1404هـ 1984م.

48. **مشكاة المصابيح**، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت 741 هـ) المحقق: محمد ناصر الدين الألباني.

49. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ) المطبعة العلمية ـ حلب، الطبعة الأولى 1351 هـ 1932 م.

50. **المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم**، ل أحمد بن عمر أبي العباس القرطبي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب ـ دمشق ـ بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ 1996م.

51. **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، لحمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق ـ الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف ـ المملكة العربية السعودية، 1410 هـ 1990م.

52. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، لمحيي الدين أبي زكريا النووي (ت 676هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ

53. **الموطأ**، لمالك بن أنس بن مالك المدني (ت 179هـ) صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، 1406 هـ 1985م.

54. **نيل الأوطار**، لمحمد بن علي الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى، 1413هـ 1993م.